

الترفيه والسياحة

قارب سياحي في دلتا نهر الدانوب في رومانيا. تصوير © توبياس سالازي

يساهم الجمال الطبيعي وتنوع الحياة الحيوانية والنباتية في العديد من الأراضي الرطبة في جعلها أماكن مثالية للأنشطة الترفيهية والسياحة البيئية. ويتم تحويل أفضل هذه المواقع إلى حدائق وطنية أو مواقع تراث عالمي مما يمكنها من تحقيق دخل مالي كبير من السياحة والعديد من الأنشطة الأخرى المتاحة. كما أن دخل هذه المواقع في بعض البلدان يعتبر مكون هام للاقتصاد الوطني.

وتعتمد بلدان منطقة البحر الكاريبي على الشواطئ والشعاب لجذب الملايين من الزوار كل عام وقدرت قيمة إجمالي الدخل السياحي في الولايات المتحدة 27.1 مليار دولار في عام 2008 أي نحو ثلثي الناتج المحلي الإجمالي للمنطقة. وتتراوح تقديرات الفوائد الاقتصادية الإجمالية السنوية من الشعاب المرجانية في منطقة البحر الكاريبي من 100.000 إلى 600.000 الف دولار أمريكي لكل كيلومتر مربع من الشعاب المرجانية، يأتي الجزء الأكبر منها من السياحة والترفيه.

في حديقة بونير البحرية الوطنية في جزر الأنثيل الهولندية، يدفع هواة رياضة الغطس رسوم تقدر بنحو 25 دولارا سنويا وتغطي هذه الرسوم التكاليف التشغيلية للحديقة، ويقدر حجم إسهام هذه الرسوم في اقتصاد الجزيرة بنحو 30 مليون سنويا. وكذلك الحال أيضا في جزر كايمان، حيث يمثل سوق الغطس جزءا هاما من صناعة السياحة المزدهرة، فوفقا للإحصائيات يقوم ثلث الزوار بالغطس مرة واحدة على الأقل خلال رحلتهم. وفي منطقة "فلوريدا كيز"، تسهم سياحة الغطس في جني ما يزيد على 75 مليون دولار سنويا.

في استراليا، يقدر العائد السياحي من حديقة الحاجز المرجاني العظيم البحرية أكثر من مليار دولار استرالي. وتفرض على شركات السياحة التجارية في الحديقة البحرية (تم إدراج بعض أجزاء من هذه الحديقة كمواقع رامسار) رسوم الإدارة البيئية التي تقدر بنحو 4.50 دولار استرالي يوميا عن كل سائح. في عام 2002/2003، بلغ مجموع إيرادات رسوم الإدارة البيئية 6.7 مليون دولار استرالي، أو خمس الميزانية السنوية لهيئة الحديقة البحرية. وقام نحو 165,000 شخص بزيارة حديقة كاكادو الوطنية الواقعة في شمال استراليا (تعد أيضا من أحد مواقع رامسار) في الفترة ما بين 1995-2004 مما حقق عائد سنوي مباشر قدره 58.1 مليون جنيه استرالي.

بايجاز...

تعد الأراضي الرطبة بيئة مناسبة للعديد من الأنشطة الترفيهية وتدر دخلا كبيرا تستفيد منه المجتمعات المحلية ويستخدم قداما منه لتعزيز الإدارة المستدامة للأراضي الرطبة المعنية.

ويساهم الغطس الترفيهي في الشعاب المرجانية في حديقة بونير البحرية (جزر الأنثيل الهولندية) في تحقيق دخل قدره 30 مليون دولار لاقتصاد الجزيرة كل عام.

ويزور نحو 1.6 مليون سائح "حديقة الحاجز المرجاني العظيم البحرية" وتدر هذه الزيارات دخلا مقداره مليار دولار استرالي.

وفي دلتا اوكانانجو في بلدة بوتسوانا الواقعة في جنوب أفريقيا بلغ حجم العائد السياحي من حديقة محمية "موريمي جيم" أكثر من 16 مليون دولار في عام 2003.

يزور نحو نصف مليون سائح سنويا الحدائق المائية في فرنسا التي كانت مصدر الهام الرسام مونييه في رسم لوحات الزنابق.

ساهم الصيد الترفيهي في أمريكا في تقديم دعم مالي لتعزيز الحفاظ على أكثر من 5 ملايين هكتار من الأراضي الرطبة.

وفر العائد السياحي من موقع برووز، أحد مواقع رامسار، في المملكة المتحدة ما يعادل 3000 فرصة عمل بدوام كامل.

تشكل السياحة غير المستدامة وأعمال التطوير المتعلقة بنشاطات الترفيه سبب رئيساً لفقدان وتدهور العديد من الأراضي الرطبة في دول العالم.

الترفيه والسياحة

وفي دلتا اوكانانجو في بلدة بوتسوانا الواقعة في جنوب أفريقيا بلغ حجم العائد السياحي من حديقة محمية "مورييمي جيم" أكثر من 16 مليون دولار في عام 2003.

وهناك ، بطبيعة الحال ، مجموعة واسعة من الأنشطة الترفيهية المرتبطة بالأراضي الرطبة التي تدر دخلا محليا ووطنيا ، مثل رياضة القوارب والرياضات المائية الأخرى مثل الصيد ومشاهدة الحياة البرية والنشاطات المتعلقة بالفن والأدب. فعلى سبيل المثال ، أثرت لوحات زنابق الماء للرسام مونييه على ملايين الاشخاص في جميع أنحاء العالم وكانت مصدر الهام لهم، وبسبب هذه اللوحات يزور حوالي نصف مليون سائح سنويا حديقة بيت مونييه التي رسم فيها عشرات لوحات الزنابق الشهيرة في جيفرني بفرنسا.

وفقاً للإحصائيات قام أكثر من 71 مليون شخص تتراوح أعمارهم بين 16 سنة فما فوق (31 ٪ منهم أمريكيون) بإطعام حيوانات برية والتقاط صور لها ومراقبتها في الولايات المتحدة في عام 2006، وأنفقوا ما يقرب من 45 مليار دولار على أنشطتهم. وقام هواة صيد الطيور المائية البالغ عددهم 1.5 مليون شخص في أمريكا بتمويل إدارة حفظ 5 مليون هكتار من الأراضي الرطبة من خلال الضرائب ورسوم الترخيص والمنح، مما در دخلا على النشاط الاقتصادي قدر بنحو 50 مليار دولار أمريكي سنويا. وبالإضافة إلى ذلك، هناك أكثر من 35 مليون أميركي يشاركون في الصيد الترفيهي في مصائد أسماك المياه العذبة والبحر، وينفقون نحو أكثر من 37 مليار دولار سنويا على هوايتهم.

هناك الكثير من الأراضي الرطبة ذات قيمة ترفيهية عظيمة لا يمكن وضع رقم نقدي لها بسهولة لأن الكثير من السياح يزورون المنطقة بدون أن يكون هناك دفع مباشر. ومن المجدي استخدام تقنيات التقييم الاقتصادي للكشف عن الفائدة العظيمة لزيارة العوام للأراضي الرطبة. على سبيل المثال، تعد السياحة مصدر الدخل الاقتصادي الرئيسي لحديقة بروودز الوطنية ومواقع رامسار في شرق إنجلترا، وتستفيد شركات تأجير القوارب والمحلات التجارية والمطاعم والفنادق والمقاهي والأماكن الأخرى الجديدة بالزيارة. وأظهرت دراسة استخدمت تقنيات التقييم الاقتصادي أن القيمة الإجمالية للسياحة في بروودز في عام 1998 قدرت بنحو أكثر من 225 مليون دولار منها 82 ٪ من الزائرين المقيمين و18٪ من زائري اليوم الواحد. ويقابل مستوى هذا الإنفاق ما يعادل 3107 فرصة عمل بدوام كامل.

والى جانب الفوائد الترفيهية للأراضي الرطبة هناك أيضاً فوائد تعليمية ذا قيمة ممتثلة. وهناك شبكة متنامية من مراكز التعليم في الأراضي الرطبة في جميع أنحاء العالم لتلبية كافة الاحتياجات بدء من زيارات المدارس التقليدية والزيارات التي يقوم بها أفراد المجتمع المهتمين.

بعد "ووتر ووتش استراليا" من أحد البرامج البيئية المجتمعية الهامة ويغطي كافة أرجاء استراليا ويعمل به نحو 3000 متطوع لرصد نوعية المياه في أكثر من 7000 موقع في مائتي حوض نهري . ومن خلال هذا البرنامج يتمكن الطلاب والعوام من معرفة المفاهيم البيئية من خلال التدريب العملي على الأنشطة وباستخدام أدوات رصد بسيطة وفعالة، وفي الوقت نفسه يسهمون بشكل كبير في الحفاظ على مستجمعات المياه المحلية.

يستمتع نحو 200,000 شخص سنويا بزيارة مركز لندن للأراضي الرطبة التي تبلغ مساحته 40 هكتار ويقع بمحاذاة نهر التايمز في قلب أحد أكبر المدن الرئيسية في العالم. وتكون الموقع من سلسلة من خزانات المياه الوفيرة، ويضم بحيرات ومستنقعات وجسور وممرات إلى جانب مركزا للمعارض لتوفير المعلومات للزائرين حول وظائف وقيم الأنظمة البيئية للأراضي الرطبة والتنوع البيولوجي والمواضيع البيئية الأخرى في جو يتسم بالرفاهية .

لا تتوافق جميع النشاطات الترفيهية والسياحية بالضرورة مع الإدارة المستدامة أو الاستخدام الرشيد للأراضي الرطبة. ويتم تحديد مناطق ومواسم معينة للنشاطات الترفيهية في العديد من مواقع رامسار بعناية بحيث لا تتسبب في حدوث اضطرابات للحياة البرية. وتشجع اتفاقية رامسار على إجراء تقييم مسبق دقيق لأي عملية تطوير من المحتمل أن تؤثر بشكل كبير على الأراضي الرطبة. وعلى الرغم من ذلك فإن إغراء الأرباح المالية قصيرة الأجل (والتي غالبا لا يستفيد منها السكان المحليين) تجعل الاراضي الرطبة في أنحاء متفرقة من العامل عرضة للمزيد من الاضرار والدمار بسبب السياحة غير المستدامة ومشاريع الترفيه.



CONVENTION ON WETLANDS

أمانة اتفاقية رامسار

82 شارع موفرنى جلاند 6911

سويسرا

هاتف رقم: +41 22 999 0170

فاكس رقم: +41 22 999 0169

البريد الإلكتروني E ramsar@ramsar.org

موقع المنظمة على الانترنت http://ramsar.org



تمت الترجمة والطباعة لهذا المنشور باللغة العربية
بفضل الدعم الكبير الذي تقدمت به
جامعة الدول العربية